

الوافي في الوفيات

ومددنا الأكف نطلب قصراً ... مسكناً للنزول من ذي الجلال .
آخر الآي من سبا حظنا منه ... حظه جاء أول الأنفال .
يا لسان الأعراب يا جامع الإع ... راب يا مفهماً لكل مقال .
يا فريد الزمان في النظم والنث ... ر وفي نقل مسندات العوالي .
كم علوم بثنتها في أناس ... علموا ما ثنيت عند الزوال .
قلت : هذا ما اخترته من هذه القصيدة وما رأيت مرثية في نحوي أحسن منها على طولها .
ولي في شيخنا العلامة أثير الدين مرثية تقارب هذه .
جندي رخيص محمد بن عبد الله ناصر الدين الأتابكي الجندي عرف بجندي رخيص قتل مع سنقر الأشقر في صفر سنة تسع وسبعين وست مائة ودفن بقباب التركمان .
ابن النن الشافعي محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود الشيخ شمس الدين أبو عبد الله ابن النن بالنونين المشددين وفتح الأولى العنسي البغدادى الفقيه ولد سنة تسع وتسعين ببغداد وسمع من ابن منينا ويحيى بن ياقوت وسليمان الموصلى وثابت بن مشرف وكان ثقة متيقظاً ورى عنه ابن العطار وغيره وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته وتوفى بالاسكندرية سنة تسع وسبعين وست مائة .
حافي رأسه النحوي محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر العلامة جمال الدين التلمساني الزناتي الكملاني المازوني قال الشيخ أثير الدين : لقبه محيي الدين انتهى النحوي المعروف بحامي رأسه كان من أئمة العربية بالثغر وكان يحفظ الإيضاح لأبي علي ويقرء بداره وحدث عن ابن رواج وقرأ عليه ابن المنير شيئاً من النحو ولد بتلمسان سنة ست وست مائة بظاهر سمع من أبي القسم الصفراوي وابن رواج وجماعة وتصدر للعربية زماناً أخذ عنه تاج الدين الفاكهاني وطايفة وتخرج به خلق وأخذ هو النحو عن أبي محمد عبد المنعم بن صالح التيمي تلميذ ابن بري وعن أبي زيد عبد الرحمن بن الزيات تلميذ محمد بن قاسم بن قنداس وابن قنداس من أصحاب الجزولي وأبي ذر الخشني وأخذ أيضاً عن نحوي الثغر عبد العزيز بن مخلوف الاسكندري الجراد ولقب بحافي رأسه لحفرة كانت في دماغه وقيل كان في رأسه شيء يشبه ح وقيل لأنه كان في أول أمره مكشوف الرأس وقيل رآه رئيس في الثغر فأعطاه ثياباً جداً لبده فقال : هذا لبدي ورأسي حافي فأمر له بعمامة فلزمه ذلك ومن شعره أنشدني من لفظه الشيخ أثير الدين :
ومعتقد أن الرياسة في الكبر ... فأصبح ممقوتاً بها وهو لا يدري .

يجر ذيول الكبر طالب رفعة ... ألا فاعجبوا من طالب الرفع بالجر .

وأنشدني له أيضاً : .

يا منكراً من بخل أهل الثغر ما ... عرف الورى أنكرت ما لا ينكر .

أقصر فقد صحت نتانة أهله ... ومن الثغور كما علمت الأبر .

قال الشيخ أثير الدين : ولا أعلمه صنفاً شيئاً قلت : وهو أحد النحاة الثلاثة المحمدين في عصر واحد هو في الاسكندرية وابن النحاس في مصر وابن مالك في دمشق وقد مر ذكرهما ومن شعر الشيخ محيي الدين حافي رأسه : .

ومعلمي الصبر الجميل بهجره ... فثنى فؤاداً عنه لم يك ينثني .

لا بد من أجر لكل معلم ... وإلى السلو ثواب ما علمتني .

وكتب إلى الأمير نور الدين على بن مسعود الصوابي : .

شكوت إليك نور الدين حالي ... وحسبي أن أرى وجه الصواب .

وكتبي بعتها ورهنت حتى ... بقيت من المجوس بلا كتاب